١٩٥٣/٦/١٤

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى الإسكندرية بميدان المنشية بمناسبة عيد الفطر المبارك

■ **أيها المواطنون.. يا أهل الإسكندرية الأمجاد :**

أحييكم من كل قلبى، فبعد أن رأيت هذه القلوب الفتية، وهذه النفوس القوية التى تتمثل فيكم – أنتم يا أبناء مصر – أشعر بقوتى، فإننا نستمد قوتنا من قوتكم ونستمد إيماننا من إيمانكم.

أيها المواطنون :

لقد تكلم أخى صلاح، وإنى أريد دائماً أن نذكر الماضى، وإنى أريد دائماً أن نتكلم عن الماضى حتى نأخذ من ماضينا عبرة لمستقبلنا، وحتى لا نقع ثانياً فى أخطاء الماضى، فقد قامت ثورة الجيش ممثلة للشعب، وإنى أريد أن أقول لكم – أيها المواطنون – كيف قام الضباط الأحرار، وكيف تجمع الضباط الأحرار، هؤلاء الضباط الذين خرجوا من بينكم، والذين كانت تتمثل فيهم كل آمالكم. نعم – أيها المواطنون – فإن هؤلاء الضباط هم من أبناء الشعب، لقد تعلموا مع الشعب ولقد خرجوا من الشعب، لقد تجمعت فئة قليلة من الضباط، عدد صغير من الضباط فى وقت كانت البلد فيه مشتتة، وكان كل واحد بيخاف من التانى، كل واحد كان ماشى على طول ما بيبصش، كنا محكومين وكنا مستعبدين وقمنا بعدد من الثورات، قام الشعب بثورة سنة ١٩١٩، قام قبل كده

عرابى بالثورة بتاعته، هذه الثورات لم تحقق أهدافها، ولكن انحرفت ولم تحقق الغرض اللى قامت من أجله.

كنا احنا عدد من الضباط فى الجيش، وكانت الحياة قدامنا سهلة وكانوا بيبصوا على ضابط الجيش على إنه متمتع بكل الميزات اللى ممكن يتمتع بها أى مواطن من المواطنين، وكان الحاكمين يعتمدوا على الجيش على إنه هيسكت أى صوت يرتفع فى هذا البلد، وكنا شايفين الواجب اللى بنكلف به لا يتمثل مع المهمة اللى يجب إن احنا نقوم بها، كنا نعتقد اعتقاد جازم إن احنا ضباط الجيش - أبناء الشعب اللى موجودين فى الجيش - واجبنا الأول هو الدفاع عن هذا الشعب والمحافظة على مصالح هذا الشعب.

كانوا بيحاولوا فى كل الأوقات إنهم يغرونا بالعلاوات، وإنهم يميزونا عن باقى طبقات الشعب، وكنا بنبص لهذه الرشاوى وهذه الوعود، وكان قدامنا طريق من اتنين؛ يا إما نتجه ونلتقى مع هذا الشعب فى كفاحه، أو نمشى فى طريق الإغراء وطريق الرشوة، كانت الطريق اللى قدامنا طريق صعبة، وقررنا إن احنا نسير فى الطريق الأول ونلتقى مع الشعب لنحقق أهدافه.

استعرضنا أحوال البلد ووجدنا إن أساس البلاء هو الاستعمار وبحثنا أسباب تمكين الاستعمار من رقابنا جميعاً، فوجدنا إن اللى بيمكّن الاستعمار مننا هم أعوانه الخونة المصريين، فعملنا هدفنا الأول هو القضاء على الاستعمار وأذنابه من الخونة المصريين.

كنا بنبص لأحوال البلد فنجد إن الفرص غير متكافئة؛ فى ناس بتموت من الشبع وبتعيا وبتاخد أملاح مهضمة، وفيه ناس بتموت من الجوع مش لاقية تاكل ومش لاقية لقمة العيش. كنا بنجد إن الفرص غير متكافئة، وإن الراجل اللى بيمشى فى الطريق المستقيم بيفضل زى ما هو، والراجل اللى بيمشى فى الطريق الملتوى ويتقرب ويكون من الأذيال ويتبع طرق القربى والملق، دا الراجل اللى بيمشى واللى بيتقدم الصفوف.

وجدنا الموازين اختلت فى هذه البلد ووجدنا كل واحد ما بيثقش فى أخـوه، كل واحد فاكر إن أخوه عدوه عايز يدوس على رقبته علشان يطلع هو، وجـدنا أن الإنانية تحكمت فى النفوس، ووجدنا أن السياسة الاستعمارية نجحت علـشان توصلنا إلى حالة من الانحلال لايمكن إن البلد دى تقدر ترفع راسها لفوق.

كان لازم نخلص من دا كله.. بدأنا فى الجيش، القوة اللى كـان بيعتمـدوا عليها علشان يسندوا استبدادهم، وعلشان يستعبدوا الشعب، وجدنا أن هذه القـوة هى القوة الوحيدة اللى تستطيع أن تحرر الشعب.

كان الجيش قـوة كبيرة، ولكن هـل كان الجيش يستطيع بهذه القوة وحدها – اللى هى قوة السلاح – إنه يقدر يقوم بهذا العمل؟ وجدنا إن هذا يحتاج إلـى وقت كبير ويحتاج إلى مجهود شاق، كان كل واحد ما يثقش فى التانى، وكان كل واحد بيحاول يحمى نفسه.

بدأت ثورة الجيش ترتيبها من ١٠ سنين، عدد قليل من ضباط الجيش بدأوا يستعرضوا أحوالهم، شايفين فيه قوة لكن مش قادرين يستعملوها لـصالح هـذا البلد، يجب أن تثق هذه القوة فى نفسها حتى تستطيع أن تقوم برسالتها.

ابتدينا نقضى على عوامل التشكك بين ضباط الجيش، ابتدى كل ضابط يثق فى أخوه، ابتدى كل واحد يفهم إيه رسالته ويفهم إن عمله فى هذه الحياة مش إنه ياخد مهية وياكل كويس وبس، ولكن له عمل أكبر وأعظم من هذا إنه يتكـاتف مع المواطنين، وإنه يرفع من مستوى المواطنين، كما يرفع من مستوى نفسه.

بهذا وبهذا فقط – أيها المواطنون – أصبح الجيش قوة عندما آمن بنفـسه، وعندما وثق كل فرد من أفراد الجيش بأخيه، بهذا وبهذا فقط استطاع الجيش أن يقوم بثورة ٢٣ يوليو، وأن يقضى على الحكم البائد، وأن يقضى على الاستبداد، وأن يقضى على الاستعباد.

فلنأخذ – أيها المواطنون – من هذا المثل مثلاً نحتذيه، بـاقولكم إن احنـا قعدنا ١٠ سنين نرتب علشان نقوم بثورة ٢٣ يوليو، ماكانش ممكن قبل كده نقوم

بهذه الثورة، الجيش هو هو وقوته هى هى وسلاحه موجود، ولكن كان ينقصه الثقة فى نفسه أولاً، وكان ينقصه الإيمان الكامل بنفسه وبالوطن وعندما توافرت الثقة، وعندما توافر الإيمان استطاع الجيش أن يقوم بالمعجزة الكبرى؛ وهى طرد الملك السابق – رغم جبروته – من هذا البلد.

أيها المواطنون :

أنا عايز نفكر لو كنا قمنا بهذه الثورة فى أول سنة من ترتيبها قبل ما نستكمل إيماننا، وقبل ما نستكمل ثقتنا، هل كانت نجحت؟ قطعاً ماكانتش نجحت، ولكن كان ممكن تكون النتيجة نكسة، نكسة للثورات الشعبية اللى قام بها هذا الشعب الأعزل، واللى استشهد فيها عدد كبير من أبنائه، لازم نبص لهذا المثل ونتمثل به دائماً. لما قامت ثورة ٢٣ يوليو، هل كان غرضها طرد الملك؟ أبداً طرد الملك هدف بسيط تصغر أمامه أهداف هذه الثورة، ولكن كان هدف الثورة هو تغيير النظام الفاسد إلى نظام لصالح هذا الشعب ولصالح أبناء هذا الشعب، كان غرضنا إن احنا نخلى كل هذا الشعب وكل أبناء هذا الشعب يكلوا لقمة العيش، فيه ناس فى الصعيد وفيه ناس فى أقاصى الصعيد، فيه ناس فى مصر ما بتكلش غير عيش حاف بس، الناس دول لهم حق فى الحياة زى احنا ما لنا حق فى الحياة، مين اللى هيعمل لدول إذا كناش احنا نعمل لهم.. إذا ما كانوش المتعلمين يعملوا على رفعة شأن باقى أبناء الوطن؟ مين اللى هيعمل لهم؟

أيها المواطنون :

يجب أن نفكر دائماً، ويجب أن ننظر إلى الماضى، كلنا شفنا اللى قرأوا فيكم محكمة الغدر والقضايا اللى بتنشر فيها، ازاى كان بيحكم ٢٢ مليون، ازاى كنا احنا أبناء مصر واللى بترتفع على سواعدنا مصر بيحكمنا خدام فى سراية عابدين، بلغت الاستهانة بنا إنهم كانوا بيقولوا فى ٢٢ مليون من النعاج موجودين فى هذه البلد، كان فيه خدام فى سراية عابدين اسمه محمد حسن، دا اللى كان بيدى الأوامر لرؤساء الحكومات السابقة، كان بيحكمنا خدام فى

الماضى، وكان بالإضافة إلى هذا يحكمنا طبقة من نهازى الفرص، كانت فيه حاشية فاسدة هى اللى بتدير شئون هذه البلد لمصلحتها. كلنا قرأنا وتتبعنا قضايا الغدر وشفنا كيف وصلت الاستهانة بأبناء هذا البلد.. كان كل واحد بيعمل لمصلحته الخاصة بس.

فى ثورة ٢٣ يوليو انقسمت هذه البلد إلى طبقتين؛ طبقة أصحاب المصالح الناس اللى توارثونا عن آبائهم وأجدادهم، وبيعتبروا إن هذا الإرث حق شرعى لهم، بيعتبرونا عبيد لهم بحكم الميراث، الناس دول قعدوا يحكمونا عشرات السنين، وكانوا بيعتبرونا عبيد فى هذه البلد عملنا الأول هو خدمتهم فقط، وكانوا يستغلوا جميع ثروات هذه البلد لصالحهم فقط. كانوا بيستغلوا طيبة هذا الشعب، الشعب المصرى طول عمره شعب طيب، كانوا بيستغلوا هذه الطيبة، وكانوا بيخلوا كل طبقة أو كل طائفة من الطوائف تطالب بأى مطلب من المطالب يرشوها ويسكتوها، علشان يلهوها عن المطلب الأكبر اللى هو التحرير، وينسونا إن ربنا خلقنا أحراراً لنعيش أحراراً.

فى السنين اللى فاتت دى كانوا بيحاولوا يخلقوا من كل واحد مننا ديكتاتور، فكانت الديكتاتورية تبدأ من الطبقة الحاكمة، سواء كانت ديكتاتورية برلمانية باسم الشعب، كلنا نعرف إزاى الديكتاتورية البرلمانية اللى كانت قائمة فى هذا البلد باسم الشعب، كانت قائمة لخدمة أصحاب المصالح بس، كانوا بيوصلوا إلى كراسى البرلمان بعد ما يدفعوا الرشوة المعروفة، وبعد ما يوصلوا إلى البرلمان ينسوا الشعب اللى وصلهم إلى كراسى البرلمان، ويبتدوا يستعيدوا ويستردوا هذه الثروة اللى صرفوها فى وقت الانتخابات مع الفوائد، وطبعاً الفوائد بتكون عشرات أضعاف المصروف. هذه الفوائد وهذا الاستغلال كان من عرق أبناء هذا الشعب؛ سواء كانوا فلاحين أو عمال أو موظفين، وكانوا فى نفس الوقت بيتناسوا كل المبادئ، كلنا نعرف إزاى صرفوا مليون جنيه علشان إصلاح اليخت، مافيش صوت ارتفع فى مجلس النواب ضد إصلاح المحروسة بمليون جنيه، صرفوا مليون جنيه علشان إصلاح المحروسة باسم الشعب.. باسم الشعب

الجائع.. باسم الشعب العريان.. باسم الشعب المحروم، هذه هى الديمقراطية التى يتشدقون بها، وهذه هى البرلمانية التى يتشدقون بها، وهذه هى البرلمانية التى يطالبون بها اليوم، يطالبون اليوم بالبرلمان باسم الشعب لتحقيق مصالحهم.

إننى أريد أن أقول لكم: إن اليوم فى مصر طبقتين؛ طبقة أصحاب المصالح اللى مش شايفين قدامهم فرصة أبداً دلوقت علشان يكرروا اللى حصل فى الماضى، واللى مش شايفين قدامهم أى فرصة دلوقت علشان يرجعوا تانى وعلشان يستغلوكم، وعلشان ياخدوا عرق جبينكم.. الناس دول طبقة، والطبقة التانية هى طبقة الشعب وجماهير الشعب اللى من حقها إنها تحكم نفسها بنفسها، واللى من حقها أن تقرر مصيرها بنفسها، هذه المعركة ستستمر أمداً طويلاً، الناس دول لن ييأسوا ولن يسلموا بسهولة.

وما اعرفش من سوء الحظ أو من حسن الحظ إن الثورة دى كانت ثورة بيضاء؟ كلنا نعرف فى كل الثورات كانت بتبدأ بالقضاء على أسباب العلة وأسباب الفساد، ولكن يظهر إن احنا كنا طيبين القلب لدرجة إن احنا وثقنا فى هؤلاء الناس.

هؤلاء الناس اللى استغلوكم فى الماضى لم تكن لهم خطة إلا إنهم يستغلوكم فى المستقبل، هم لوحدهم قلة.. قلة بسيطة جداً طبعاً تستند إلى المال اللى كونوه فى المدة اللى فاتت واللى سلبوكم إياه، فلوسكم أنتم اللى موجودة عندهم دلوقت هى اللى حيحاربوكم بها فى المستقبل. هؤلاء الناس لن يهدأ لهم بال، وهم يعلموا كل العلم إن أبناء هذا الشعب ناس قلبهم طيب، فلن تكون لهم خطة إلا استغلال أبناء هذا الشعب، هيحاولوا باستمرار فى هذه المعركة إنهم يضللوكم وإنهم يضحكوا عليكم.

إحنا تملى زى ما قال أخى صلاح سالم يجب أن نفكر ونشوف فين الطريق اللى يحقق مصالحنا، طبعاً بعد السنين الطويلة اللى فاتت، وبعد المآسى الكثيرة اللى حصلت فى السنين الطويلة، البلد دى عايزه تنظيم جديد كامل، هذا التنظيم لن يمكن أن يتم فى يوم وليلة.. أبداً.

كانوا فى الماضى ييجوا فى خطبة العرش ويعدوكم مئات الوعود، وكانوا ييجوا أيام الانتخابات ويعدوكم مئات الوعود، ولكن هل كانوا يفوا بهذه الوعود؟ لما نستعرض الوعود اللى حصلت فى السنين الطويلة، نجد إن مافيش حاجة منها اتحققت، كانوا بيتملقوكم علشان بعد كده يستغلوكم .

كل اللى أنا أقوله لكم النهارده إن احنا لن نتملقكم، مش هنضحك عليكم أبداً، ليه؟ لإن احنا سنعمل دائماً لصالحكم، إحنا خرجنا يوم ٢٣ يوليو وقد وهبنا أرواحنا فداء لهذا البلد.

أيها المواطنون :

لم نكن نملك إلا هذه الأرواح فوهبناها لمصر، ولم نستردها حتى الآن، فإن أرواحنا وهى كل ما نملك ملك لمصر حتى نحقق أهدافنا كاملة غير منقوصة، وإنى أطالبكم أن يثق كل فرد منا فى نفسه، وأن يثق كل فرد منا فى أخيه، وأن نثق فى نفوسنا، فإذا ما وثقنا فى نفوسنا، استطعنا أن نحقق أهدافنا.

إننى أطالبكم – أيها المواطنون – أن ينكر كل منا ذاته، وأن ننظر إلى الماضى، ونرى إلى أى الطرق ساقتنا الأمانى، كل واحد منا لازم ينسى نفسه، بهذه الطريقة فقط نستطيع أن نحقق أهدافنا.

العدو التانى اللى موجود قدامنا هو الاستعمار.. هو الاحتلال.. هو إنجلترا.

لقد تحكمت فينا إنجلترا منذ ٧٠ عاماً، واستطاعت أن تثبت أقدامها فى مصر بفضل تنابذ أبنائها، وبفضل مجهودات الخونة المصريين.

أما اليوم ومصر تحكم بنفسها فلن يقوم بيننا خائن، ولن يستطيع المستعمر أن يجد من أبناء هذه البلاد من يتعاون معه، أو من يستغله فى أن يحيدنا عن أهدافنا.

إننا بفضل تعاونكم – أيها المواطنون – وبفضل اتحادكم أيها المواطنون سنستطيع أن نخرج الإنجليز من مصر إن طوعاً أو كرهاً.

إننا – أيها المواطنون – نكون جيشاً كبيراً يضم ٢٢ مليوناً من المصريين، وإن هذا الجيش لقادر على إخراج المستعمر من البلاد، لن نعتمد على فئة قليلة، ولكنا سنعتمد على المواطنين جميعاً، إننا نكون فى جميع أنحاء مصر جيوشاً متفرقة، إننا نوزع السلاح فى جميع أنحاء البلاد.

أيها المواطنون :

إننا نوزع السلاح الآن على جميع أنحاء البلاد، ونعمل على تدريب جميع أبناء مصر، ولن يستطيع المستعمر بعد ذلك أن يبقى فى بلادنا إلا بعد القضاء علينا جميعاً، ولن يستطيع الإنجليز أن يقضوا على ٢٢ مليوناً من المصريين. إننا جميعاً جيش واحد، إننا جميعاً جيش واحد يعمل لإخراج الغاصب من مصر، وإننا جميعاً وقد رأينا أهدافنا واضحة، ونعمل على تحقيق هذه الأهداف متكاتفين متساندين سننتصر بإذن الله.

أيها المواطنون..أيها المواطنون :

إن السلاح متوافر لدينا، ولكن نحن الذين سنحدد وقت المعركة، وإنى كما قلت لكم فى أول حديثى، وكما شرحت لكم كيف قام الضباط الأحرار، يجب أن نتدبر أمورنا، ويجب أن نسلم أمورنا إلى قادتنا، ونحن الذين سندخل المعركة فى الوقت الذى نختاره، والذى يمكننا من النصر بإذن الله.

أيها المواطنون :

فليؤمن كل فرد منا بنفسه، وليؤمن كل فرد منا بأخيه، وليؤمن كل فرد منا بوطنه، فبفضل هذا الإيمان نستطيع أن نستمد القوة التى تقهر أكبر جيوش العالم، بفضل هذا الإيمان – أيها المواطنون – نستطيع أن نحقق هدفنا الأكبر، نستطيع أن نحقق هدفنا الأكبر الذى قامت من أجله هذه الثورة، فقد قامت هذه الثورة لتحرير مصر، وقد قامت هذه الثورة لإخراج قوات الاحتلال.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٣/٦/١٧

حوار مع مندوب الأهرام يوضح فيه
البكباشى جمال عبد الناصر - نائب رئيس مجلس قيادة الثورة -
السياسة الداخلية للثورة

سؤال: ما رأى سيادتكم فى نظام الحكم الذى يجب أن تقوم عليه مصر الحديثة؟

الرئيس: إنى أؤمن بالديمقراطية الصحيحة إيمانى بحق الشعب فى اختيار كل ما يمس كيانه أو مستقبله؛ لذلك أرى أن نترك للشعب حرية اختيار النظام الذى يريده لحكم نفسه.

أما عن رأيى الشخصى كمواطن مصرى، فإنى أرى أن النظام الملكى قد تآكل وانتهى، بعد أن أتى سوس الفساد والخيانة على عرشه، ولن تقوم لهذا النظام قائمة ثانية بعد أن عانت البلاد من مساوئه الكثير، فهو السبب الأول للاحتلال الإنجليزى للبلاد وتوطيد أقدامه سبعين عاماً، وكان السبب الأول - بعد أن تحالف مع المستعمر، واتفقت مصالحه معه - على إفقار هذا الشعب واستعباده وتأخره.

سؤال: ما صحة ما تردد من أنباء عن أن الرأى قد استقر على إعلان الجمهورية فى مصر وتعيين اللواء محمد نجيب رئيساً للجمهورية فى ٢٣ يوليو القادم؟

الرئيس: الجمهورية آتية، ولكن موعد إعلانها لم يحدد، وهنا فإنه عار عن صحة ما تردد من أنباء عن أن الرأى استقر على إعلان الجمهورية فى مصر، وتعيين الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيساً للجمهورية يوم ٢٣ يوليو القادم؛ فلم يتقرر شىء بعد، وإن الجمهورية آتية لا ريب فيها، فهذا ما أجمع عليه الشعب، وما قررته لجنة الدستور التى تمثل مختلف هيئات الشعب وطوائفه.

سؤال: وما رأيكم فى النظام الحزبى الذى يجب أن يقوم فى مصر بعد فترة الانتقال، وهل ترى أن يكون نظام الحزب الواحد؟

الرئيس: إن أصلح نظام حزبى يجب أن يقوم فى مصر الحديثة هو النظام الذى يقوم على أسس ديمقراطية صحيحة، ويكون هدفه خدمة المصلحة العامة وحدها، وليس السعى وراء المغانم أو تحقيق المصالح الشخصية. إن الماضى لن يعود ثانية، هذا الماضى الذى كان استبداداً سياسياً، وظلماً اجتماعياً، ومتاجرة فى الوطنية، وسعياً وراء الماضى، وسعياً وراء الجاه والسلطان، فلن نفسح المجال بعد اليوم إلا للمبادئ وحدها، وخدمة الشعب ومصالحه.

ولماذا نفكر فى قيام حزب واحد أو فى قيام الحكم المطلق، وقد تحولت الدول التى طبقته إلى تطبيق النظام الديمقراطى الصحيح وتعدد الأحزاب؟ ولماذا لا نفسح المجال أمام كل مبدأ تعتنقه جماعة صالحة، ويستهدف خدمة الوطن، فى أن يعيش ويعمل فى حرية لخدمة المجموع، مراعين عدم الإضرار بمصالح الوضع المستقر الدستورى الذى قد يسفر عنه التعدد الكبير للأحزاب السياسية؟ وما فترة الانتقال إلا لوضع الأساس الديمقراطى السليم.

سؤال: إن أهداف هيئة التحرير وبرامجها تتفق كثيرًا مع أهداف وبرامج الأحزاب السياسية، فهل تتوقع أن ينتهى الوضع بالنسبة لها فى المستقبل إلى التحول إلى حزب سياسى؟

الرئيس: إن هيئة التحرير ليست حزباً سياسياً، ولم تنشأ لتكون حزباً سياسياً يجر المغانم على الأعضاء، أو يستهدف شهوة الحكم أو السلطان. أما السبب فى تأسيسها فيرجع إلى الرغبة فى إيجاد أداة لتنظيم قوى الشعب، وإعادة بناء مجتمعه على أسس جديدة صالحة قوامها الفرد، فإن أى نهضة لا يمكن أن تقوم إلا إذا آمن الفرد بنفسه وبوطنه وبقدرته، وإن إعادة بناء الوطن لن يتم إلا إذا قام كل فرد بواجبه. فقد رأينا أننا لن نستطيع وحدنا أن نقيم هذا البناء، وأن الفساد الذى عم جميع مرافق البلاد طوال عشرات السنين؛ ليحتم علينا أن نعمل كل فى اتجاه من أجل إزالته والقضاء عليه.

إن نظام هيئة التحرير يقوم على أساس ديمقراطى صحيح، وهيئة التحرير هى المدرسة التى سيتعلم فيها الشعب معنى الانتخاب على وجهه الصحيح، ولن يقف نشاطها فى الحاضر أو المستقبل عند حد، فهى تمارس أوجه نشاطها بما يتفق مع الظروف التى تمر بها البلاد.

ولما كان أساس الهيئة هو الاختيار والانتخاب الحر؛ فسيترك دائماً للهيئة نفسها بمجالسها المختلفة تقدير الوضع الذى يتفق مع تحقيق أهدافها تبعًا لظروفها الخاصة. وإن أول درس تلقنه للمواطنين هو أن يعطوا ثقتهم لمن يستحقونها، وسحب هذه الثقة وقت اللزوم إذا دعت الحال إلى ذلك.

سؤال: ما رأيك فى السياسة التى يجب أن نهتم بتنفيذها لخلق مصر الحديثة المرهوبة الجانب وهل تكون على أساس العناية بتقوية الجيش، أم تركيز الجهود لتنفيذ المشروعات الإصلاحية الكبرى لرفع مستوى معيشة الشعب؟

الرئيس: إننا لم نسمع عن جيش قوى مرهوب الجانب، كفيل بالدفاع عن أرض بلاده، قام فى أمة فقيرة متأخرة ضعيفة تستمد العون من الأجنبى؛ لذلك فإنه يجب العناية بالنهوض بجميع مرافق الإصلاح عنايتنا بتقوية جيشنا، والسير فى تحقيق ذلك فى طريقين متوازيين متساويين؛ لنصل إلى هدفنا فى الاستقلال والنهضة والرقى؛ حتى تستطيع مصر أن تلعب دورها فى المجال الدولى، وفى المحافظة على السلم العالمى، والدفاع عن أراضيها ضد أى معتد أو غاز.

سؤال: ما الخطوط الرئيسية للسياسة الداخلية فى العهد الجديد؟

الرئيس: لقد قامت ثورتنا؛ لتدافع عن حقوق المواطنين جميعاً بما فى ذلك الفلاح والعامل، فعملت على توزيع الأرض للقضاء على الإقطاع، وبالتالى القضاء على الاستبداد السياسى، وهو أول مظاهر الإقطاع. ولكن هل معنى هذا أننا قضينا على آثار الشقاء الذى أورثه لنا ذلك الماضى القريب والبعيد؟ لا.. إن مفاسد السنين الطويلة لا يمكن اجتنابها فى شهور معدودة، وإن المهمة التى على أكتافنا وفى أعناقنا شاقة تستوجب منا جميعاً أن نعمل. وإذا كان العهد الماضى قد حرم الشعب من جهوده وحقوقه، فإننا نعمل ليجد كل عامل حظه فى العمل والرزق والحياة على صورة كريمة، ونعمل لرفع مستوى معيشة الفلاح إلى مستوى كريم يليق بكرامة المصرى الإنسان.

إن سياسة العهد الجديد تقوم على أساس تقريب الفوارق بين طبقات الشعب، وإعداد المشروعات الطويلة والقصيرة الأمد الكفيلة بتحقيق ذلك، والتى تتركز فى تخفيف أعباء الحياة عن كاهل المواطنين بالحد من الغلاء، ومكافحة التضخم، ورفع مستوى العامل والفلاح، وتشجيع الصناعة والتجارة الحرة، واستثمار رؤوس الأموال فى استغلال الخامات المصرية. وإن أهم ما نعنى به الآن هو زيادة الإنتاج بأقصى سرعة وبأكبر قدر؛ ليمكن توفير وسائل العيش والحياة الكريمة لمواطنينا، فإنه

بالرغم من اتساع نطاق إمكانياتنا الاقتصادية فإن إنتاجنا مازال قائماً على أساسه القديم. إننا شعب أكثر سكانه من الفلاحين الفقراء، ومقدار إنتاجنا لا يتيح العيش الكريم إلا للقليلين، فى حين أننا لو استغلينا كل مواردنا لوفرنا لسواد الشعب مستوى معيشة أعلى وأكرم.

سؤال: ما حقيقة الموقف بالنسبة للمعتقلين السياسيين؟

الرئيس: لقد اضطرتنا ظروف تأمين الحركة الإصلاحية والقضاء على المؤامرات التى تحاك ضد بلادنا العزيزة إلى اعتقال ٢٥٥ شخصاً من الأشخاص الذين لهم خطر، ثلاثة حزبيين، والباقين يعملون لصالح دولة أجنبية أو يدعون للفوضى.

ولقد حاولنا أن تكون ثورتنا بيضاء وبعيدة عن سفك الدماء، ونجحنا فى ذلك حتى الآن، وإذا كانت هذه السياسة قد شجعت وأغرت البعض من أعداء الوطن على الخروج برؤوسهم من الجحور التى انزووا فيها فترة من الوقت، فسيعرفون فى القريب أن قلوبنا لا تعرف الشفقة أو الرحمة مع أعداء الوطن.

١٩٥٣/٦/١٩

حوار رئيس وكالة الأنباء المصرية مع
البكباشى جمال عبد الناصر
لشرح أسباب إعلان الجمهورية

سؤال: بمناسبة إعلان الجمهورية أحب أن أقول إن هذا الإجراء الحاسم قد تجاوب تماماً مع الشعور الشعبى العام الذى كان معروفاً منذ اللحظة الأولى للثورة، غير أن البعض كانوا يتوقعون أن يكون إعلان الجمهورية بمناسبة انقضاء عام على الثورة، فلماذا عجلتم بهذا القرار الذى يضع الأمور فى نصابها؟

الرئيس: حين قمنا بثورتنا هذه باسم الشعب لم يكن هدفنا شخصاً معيناً فحسب؛ إنما كنا ندرك تمام الإدراك أن العلة الكبرى هى ذلك النظام الفاسد الذى فرضته على البلاد قسراً أسرة دخيلة عليها وعلى تقاليدها. وكان هذا النظام يعلم تماماً مبلغ اتساع الهوة بينه وبين الشعب، فأراد أن يبقى سلطانه بحكم مطلق غاشم، ويدعمه بالاستناد إلى عنصر أجنبى آخر، فانتهز الفرصة الموالية له ودعا الجيش البريطانى منذ سبعين عاماً؛ ليسند عرشاً متهالكاً تحت سخط المصريين. ومنذ ذلك الحين قامت علاقة وثيقة - على أساس المصلحة المشتركة المتبادلة - بين هذين الغريبين، وضحيتها الأولى الشعب المصرى. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل عمل الاثنان على أن يجعلا من الإقطاع كذلك قوة يعتمدان عليها.

وبلغت هذه المحالفة الثلاثية، وهذا الإسفاف فى الفساد والظلم - فى شخص فاروق - أقصى مدى؛ فقمنا والشعب بالثورة، وطردنا الطاغية، وحطمنا الإقطاع، وبعد ذلك صار لزاماً علينا أن نقضى على النظام الغريب الفاسد، ومن هنا كان زوال الملكية أمراً محتوماً.

لقد حققت الثورة بفضل تأييد الشعب لها الكثير، ولكن أمامها ما هو أكثر، إذ لابد من الخلاص من المؤثر الأجنبى الباقى وهو الاستعمار الذى سنتخلص منه - بإذن الله - نتيجة اتحادنا وتكاتفنا.

أما أن الشعب كان يتوقع إعلان الجمهورية بمناسبة انقضاء عام على قيام الثورة، فإننا أردنا أن نسرع بالاستجابة إلى الإرادة الشعبية قبل ذلك حتى نضع حداً نهائياً لأى وساوس قد تدور بخلد البعض. وأكثر من هذا فلا ريب أن تصحيح الأوضاع بأن يكون على رأس الدولة المصرية مصرى صميم من أبنائها، مما يقوى مركزها فى نظر العالم الخارجى بأسره. وأود أن أعلن أن كراهيتنا للنظام الفاسد الذى كان سائداً فى مصر ليس معناها أننا نعادى النظام الملكى فى أى بلد خارج حدود أوطاننا.

سؤال: أعلنتم قيام فترة انتقال قوامها ثلاث سنوات، ولكننا نود أن تلقوا بعض الضوء على المهام الكبرى الباقية التى يتعين على الثورة القيام بها خلال تلك الفترة.

الرئيس: إن جانباً من الإجابة عن سؤالك تشتمل عليه إجابتى السابقة، ولكن أمامنا مهام أخرى على أكبر قدر من الأهمية، فعلينا أن نخلق الثقة فى نفوس الشعب بقوته ومستقبله، وأن نجعل منه جبهة واحدة تلتف حول الغايات والمصالح العليا للوطن، حتى إذا ما انتهت فترة الانتقال وجدت الديمقراطية - التى نؤمن بها إيماناً عميقاً - البيئة الطيبة التى تلائم نموها وتطورها، وأن يستطيع الشعب المصرى أن يعطى ثقته لمن يستحقها، وأن يستطيع كذلك أن يسحب هذه الثقة إذا شاء فى أى وقت.

سؤال: ذكرت إحدى الصحف اليومية أن هيئة من غير رجال الثورة ولها صيغة معينة قد تدعى إلى المشاركة فى الحكم، فهل يمكن أن يكون لهذا القول نصيب من الصحة؟

الرئيس: لم يحدث تفكير فى هذا مطلقاً.

سؤال: هل ستظلون تأخذون بنظام المؤتمر المشترك بين مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء، على الرغم من هذا الاشتراك الفعلى فى الأداة التنفيذية؟

الرئيس: إن المؤتمر المشترك إنما هو عنصر من عناصر النظام الذى اقتضته ضرورة تنسيق العمل خلال فترة الانتقال، وقد أثمرت التجربة ثماراً طيبة، فمن الطبيعى أن يستمر الوضع ما دامت فترة الانتقال قائمة طبقاً لما نص عليه الدستور المؤقت.

وأمامنا كذلك أن نسير بالإنتاج قدماً، وأن نعمل على تحقيق عدالة أوفى من توزيع الثروة القومية؛ حتى يشعر كل مصرى أن لعمله جزاءً عادلاً يتناسب مع إنسانيته. إننا نؤمن بأن واجب الدولة أن توفر الرفاهية والطمأنينة للمواطنين، وسنحرص جميعاً على أن نجعل من الأداة الحكومية وسيلة للنهضة، وبذلك تؤدى رسالتها الملقاة على عاتقها.

١٩٥٣/٦/٢٦

البكباشى جمال عبد الناصر

يتلو قسم البيعة للواء محمد نجيب

■ **أيها المواطنون.. أيها المواطنون:**

فلنقف جميعاً لمبايعة الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب رئيساً لجمهورية مصر.

فلنقف جميعاً لترددوا المبايعة:

اللهم إنا نشهدك وأنت السميع العليم أننا قد بايعنا اللواء أركان الحرب محمد نجيب قائد الثورة، رئيساً لجمهورية مصر، كما أننا نقسم أن نحمى الجمهورية بكل ما نملك من قوة وعزم، وأن نحرر الوطن بأرواحنا وأموالنا، وأن يكون شعارنا دائماً الاتحاد والنظام والعمل، والله على ما نقول شهيد، والله أكبر وتحيا الجمهورية، والله أكبر والعزة لمصر.

والسلام عليكم ورحمة الله